

القصيدة القُشيرية

للإمام أبي القاسم القشيري

رحمه الله تعالى^(١)

- | | |
|--|--|
| ١- بِحَمْدِ اللَّهِ أَفْتَتِحُ الْمَقَالَ | وَقَدْ جَلَّتْ أَيَادِيهِ تَعَالَى |
| ٢- وَأُعَقِبُ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمُعَلَّى | عَلَى كُلِّ الْوَرَى شَرْفًا وَحَالًا |
| ٣- وَقَفْتُ عَلَى مَعَانِي مَا سَأَلْتُمْ | مِنَ التَّوْحِيدِ أَذْكُرُهُ ارْتَجَالًا |
| ٤- بَنَظُمَ لَا مُخِلٌّ بِالْمَعَانِي | وَلَا بَسْطٌ فَيُورَثُكُمْ مَلَالًا |
| ٥- سَأُسَعِّفُكُمْ بِرَبِّي مُسْتَعِينًا | أَوْ مَلُّ أَنْ يُجَنِّبَنِي الضَّلَالَا |
| ٦- حَكَمْنَا بِالْحُدُوثِ لِكُلِّ شَيْءٍ | وَجَدْنَاهُ تَغَيَّرَ وَاسْتَحَالَ |
| ٧- تَذُلُّ الْمُحَدَّثَاتُ عَلَى قَدِيمٍ | يُحْصَلُّهَا وَلَمْ يَقْبَلْ رَوَا |
| ٨- يُخَالِفُهَا فَلِلْمَخْلُوقِ نَقْصٌ | وَخَالِقُهَا أَبَى إِلَّا جَلَالَا |
| ٩- قَدِيرٌ عَالِمٌ حَيٌّ مُرِيدٌ | سَمِيعٌ مُبْصِرٌ لِبَسِّ الْجَمَالَا |
| ١٠- وَلَا اسْتِحْقَاقِهِ هَذَا الْأَسَامِي | صِفَاتٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْكَمَالَا |
| ١١- فَلَا يَخْوِيهِ قُطْرٌ أَوْ مَكَانٌ | وَلَا حَدٌّ فَيَسْتَدْعِي مِثَالَا |
| ١٢- وَرَاءَ أَوْ مُقَابَلَةً وَفَوْقَا | وَتَحْتَ أَوْ يَمِينًا أَوْ شِمَالَا |

(١) أغفلت هنا ذِكْرَ فروق نُسخَتِي المنظومة، مُكتفياً بما سيأتي التنبيهُ إليها تفصيلاً في أثناء الشرح.

١٣- تَقَدَّسَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ
 ١٤- وَلَا جِسْمٌ يُمَاطِلُ مُحَدَّثَاتِ
 ١٥- يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ شَكٍّ
 ١٦- وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا حَدِيثًا
 ١٧- وَلَوْ فِي مُلْكِهِ مَا لَمْ يُرَدَّهُ
 ١٨- وَيَخْلُقُ فِعْلَنَا خَيْرًا وَشَرًّا
 ١٩- وَقُدَرْتُنَا لِنَنْ صَلَحَتْ لَخَلْقِ
 ٢٠- بَلِ الْأَفْعَالُ وَالْأَكْسَابُ مَنَا
 ٢١- وَلَيْسَ الْكَسْبُ مُوجِبٌ مَا يُلَاقِي
 ٢٢- فَلَا قَدْرٌ وَلَا فِي الدِّينِ جَبْرٌ
 ٢٣- وَلَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْإِيمَانِ عَبْدٌ
 ٢٤- وَلِلَّهِ الْعَزِيزِ يَحِقُّ مُلْكُ
 ٢٥- وَأَرْسَلَ بِالْهُدَى رُسُلًا كِرَامًا
 ٢٦- وَخَصَّ مُحَمَّدًا بَعْلًا وَقَدِيرَ
 ٢٧- وَأَعْطَاهُ مِنْ أَفْضَالِ وَمَجْدِ
 ٢٨- شَفَاعَةَ أُمَّةٍ وَكَمَالَ دِينِ
 ٢٩- إِذَا رَامَ الْخَطِيبُ لَهَا بَيَانًا
 ٣٠- فَكَانَ الشَّمْسُ وَالْبَاقُونَ بَذْرًا
 ٣١- فَمَهْدٌ لِلْوَرَى شَرَفًا قَوِيمًا
 ٣٢- وَبَيِّنَ أَنَّ أَفْعَالَ حَرَامًا

تعالى أَنْ يُظَنَّ وَأَنْ يُقَالَ
 مُؤَلَّفَةً قَصَارًا أَوْ طَوَالًا
 وَلَمْ يُوجِبْ لَهُ وَضْعًا مُحَالًا
 وَفِي إِنْزَالِهِ بَادٍ وَقَالَ
 لَكَانَ لِنَعْتِ عِزَّتِهِ انْتِقَالَ
 سَدَادًا أَوْ فَسَادًا أَوْ خَبَالًا
 وَحَاوَلْنَا الْجَوَاهِرَ مَا اسْتَحَالَ
 أَمَارَاتٍ فَدَعَّ عَنْكَ الْمُحَالَ
 وَلَا لَجَزَاءٍ مَوْلَانَا اعْتِلَالَ
 بَلَى كَسْبٌ شَرَحْتُ بِهِ الْمَقَالَ
 بِدُونِ الْكُفْرِ لَمْ يُخْسِنْ فِعَالًا
 بَعِيدٌ مِنْ تَكَلُّفِهِ الْفِعَالَا
 لَهُمْ بُرْهَانٌ صِدْقٍ قَدْ تَوَالَى
 وَعِزُّ قَدْ كَسَاهُ بِهِ جَلَالَا
 وَأَوْصَافِ حَمِيدَاتِ خِلَالَا
 وَمِعْرَاجًا وَمَا فِي ذَاكَ نَالَا
 أَصَابَ لِبَسْطِ قَالَتِهِ مَجَالَا
 وَكَانَ الْبَذْرُ وَالْبَاقِي هِلَالَا
 وَلَمْ يَتْرُكْ لِإِلَهَامٍ مَقَالَا
 وَأَفْعَالًا مُبَاحًا أَوْ حَلَالَا

- ٣٣- وللخيراتِ قد وعدَ العطايا
 ٣٤- فلمّا أن مَضَى- تركَ البرايا
 ٣٥- وبعدَ وفاتِهِ الصّديقُ ثانٍ
 ٣٦- وذو النُّورينِ بعدهمُ عليٌّ
 ٣٧- فلا تذكُرْ صاحبتهِ بسوءٍ
 ٣٨- وخالفَ كلَّ مُبتدِعٍ تصدّي
 ٣٩- وجانبَ كُلِّ مُتَحِلٍّ ضلّالاً
 ٤٠- وقُلْ أنا مُؤمِنٌ وبفضلِ ربّي
- وَمَنْ يَعْصِ الْإِلَهَ يَذُقْ وَبَلا
 عَلَى يَنْضَاءٍ مِنْ دُرِّ تَلالا
 وفاروقُ تَعَقَّبَهُ وآلا
 هُمُ الْخُلَفَاءُ، والباقونَ لا لا
 ودَع ما قد جَرى ودَع السُّؤالا
 لِتَشْبِيهِهِ وتَعْطِيلِ وقالَا
 وَمَنْ يَخْتارُ رَفْضاً واعتزالا
 أَرى مِنْهُ التَّجَاوُزَ والنَّوَالا